البحث رقم (٦)

تقنيات التصوير الليبي المعاصرومدى تأثرة بأساليب الغرب

Painting technologies contemporary Libyan and impressed with the working methods of the west

سلمى رمضان جبران الحصادى
دراسات عليا – مرحلة الدكتوراة – كلية الفنون الجميلة– جامعة الإسكندرية

المقدمة

ان الفن عبر مراحل التاريخ يدخل فى الحياة اليومية والمادية والروحية وبتغير مشاكله وأسلوبه فلم تكن هناك ثمة إشكالية فى علاقة الإنسان بما يبدعه من فنون وهو ماعرفناه فى فنون ما قبل التاريخ والشعوب البدائية وإتجاهات الفن الفرعونى واليونانى والرومانى والقبطى والإسلامى حتى كان عصر النهضة الأوروبية فتحول الفن تدريجياً من طابع الحرفة إلى طابع التعبير الفردى عن المشاعر والأحاسيس ودخلت الحداثة من هذا الباب فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث إستغنى الفنان المصور فى هذه المرحلة عن الواقع المرئى وسعى إلى تحطيم الأشكال الظاهرية للموضوعات من أجل الكشف عن الجوهر التعبيرى فى العمل الفنى .

وكان ذلك بفضل قيام رواد فن التصوير فى مستهل القرن العشرين بأبحاث عملية وجمالية بدراسة التصوير عبر مراحل التاريخ نتج عنها مذاهب وأساليب متعددة تصطبغ بالصبغة العلمية أو الفلسفية .

مع ظهور وسائل النقل والإتصال الحديثة أصبحت البشرية بصدد الدخول فى عصر جديد ورأى الكثيرون أن سهولة الإتصال هذه ستوجد ما كانت تفرقة العزلة القديمة .

ولكن يبدو أن ما حصل كان على العكس من ذلك فقد ساهمت وسائل الإتصال فى نقل بعض الثقافات من مكان إلى آخر وغيرت أنماط الحياة فى كثير من المجتمعات من ضمنها المجتمع الليبى محل الدراسة تمكنت من خلق تفاعلات ثقافية أكبر بكثير من التفاعلات التى كانت تحصل فى الماضى .

بتنا نعيش فى حقبة ليس لها مرادف فى التاريخ من حيث غناها بالمؤسسات الثقافية والعالمية مثل (اليونسكو) ولكن بغض النظر عن نوعية التفاعل الثقافى فى مستواه وأهميته وتأثيره بقى هذا التفاعل فى القسم الأكبر منه حكراً على منتجى الفن والثقافة .

ففى معظم الأحيان نرى وسائل الإتصال والإعلام الحديثة تنقل التأثيرات الثقافية والفنية والتى من ضمنها أساليب التصوير الحديثة موضوع هذا البحث . فى إتجاه واحد وهذا الإتجاه ينطلق من أوروبا الغربية وأمريكا جنوب دول العلم الثالث مما أثر على فن التصوير فى ليبيا

وجعل مصورينا يتعاملون مع ثقافات الحضارات المختلفة الوافدة إليهم التى تتضمن الأساليب الحديثة فى فن التصوير .

الوضع المنشئ لمشكلةالبحث:

لقد كان لإختصاص الباحثة فى مجال الرسم والتصوير الذى درسته بكلية الفنون والعمارة لمدة خمس سنوات تلقت خلالها الأسلوب الأكاديمى الغربى فى مناهج التدريس وخاصة فى الجانب العملى الذى ترتكز على أساس بدايات الإنتاج الفنى لدى الفنان دور كبير فى الكشف عن مشكلة هذه الدراسة . حيث كان الطلاب يسعون إلى كثرة الإطلاع على الكتب والمصادر والنشرات الغربية التى تتماشى مع هذا الاسلوب أو ذلك لكى يتمكنوا من إتقانه بنجاح ولكنهم فى غمرة سعيهم وراء إتقان الأساليب والتقنيات الغربية . لم يجدوا مناصاً من التأثر بالمواضيع والمضامين والأفكار التى تحملها هذه الأعمال . فضلاً عن تقليد البعض منهم لتلك الأساليب تعليم فن الرسم والتصوير والأمر الذى ولد عند الباحثة الرغبة فى الإجابة عن عدة تساؤلات منها مشكلة هذا البحث .

المشكلة البحثية :

تتلخص مشكلة البحث في محاولة توثيق تواصل للتجربة الفنية الليبية المعاصرة وأهم روادها وما توصلت إليه من أبعاد فنية في وقتنا الحالي .. كذلك محاولة إيجاد علاقة بين ما يحدث في العالم من حولنا من تحولات فكرية كبيرة في مجال التصوير ، ودخول مصطلحات جديدة في لغة الشكل وما يحدث في ليبيا وعلاقة التصوير الليبي بالتراث والبيئة.

= يمكن طرح مشكلة البحث فى التساؤل التالى :

- ما مدى تأثر التصوير الليبى المعاصر بأساليب التصوير الغربية الحديثة ؟
- كيفية الكشف عن مدى تأثر التصوير الليبي المعاصر بأساليب الغرب وإظهار القيمة التعبيرية والجمالية . وصياغة الفنان الليبي المعاصر لأعمالة وإنتاجه الفني . وكيفية نجاح الفنان الليبي المعاصر في صياغة إنتاجه الفني وكيفية عرض الموضوعات بتقنيات وأساليب مختلفة؟
- ما مدى استخدام فنانى التصوير الليبي لتقنيات وأساليب الغرب فى الأعمال الفنية المعاصرة؟

التساؤلات :

ظهرت العديد من الاتجاهات والتقنيات والمدارس الفنية الأوروبية لإعادة فن التصوير في صورة حديثة وعلى الفنان أن يستوحي منها أعماله المعاصرة . فالعمل الفنى يعبر عن ذوق المصور الفنان وتجربته في الحياة، وإبراز خصائص المجتمع الذي يعيش فيه. لذلك يجب الاستفادة من التقدم العلمي الظاهر ومن الحياة الطبيعية، وتنوع الخامات ، والاستفادة منها في التصوير المعاصر . مما يطرح عدة تساؤلات للوصول لهيكل فكرى جديد عن الأساليب الأوروبية ومدى تأثير المصور الليبي المعاصر بهذة المدارس ومنها

- ما مدي تأثر التصوير الليبي المعاصر لتقنيات وأساليب الغرب فى الأعمال الفنية المعاصرة؟
- هل للتغيرات الاجتماعية أثرها على تصوير التصوير الليبي المعاصر ؟
- هل هناك مداخل و مفردات تشكيلية استفاد منها المصور الليبي في أعماله الفنية استلهمت من الغرب ؟
- هل تم المزج بين التراث الليبي وبين أساليب الغرب في التصوير الليبي المعاصر ؟
- إلي أي مدى تم التنوع والاختلاف في استلهام التقنيات والمعالجات الفنية الغربية للتعبير عن التصوير الليبي وأنتاج أعمال فنية لدى الفنانين المعاصرين في ليبيا ؟

أهداف البحث :

مع الاتجاهات الحديثة , إتبع الفنانون أساليب تصويرية جديدة تقوم على تحوير الأشكال الطبيعية والمعالجات اللونية الصريحة العنيفة التى لا ترتبط بالواقع المرئى قدر ارتباطها بجنوح الخيال وتحقيق الذاتية الفنية, فخضعت لمنطق الحذف والإضافة, حتى اختفت هيئة المنظر المعتاد تمثيله ورؤيته ليصبح التركيز فى بناء السطح التصويرى أكثر من الموضوع ذاته , كما حدث ذلك فى الفن البصرى , والفن الحركى , واتجاه الحروفية , بجانب الاتجاهات ذات النظام الرقمى فى الفن , بينما ظلت الحركة السريالية تحافظ على معالجة المنظر الطبيعى فى تكوينات غير تقليدية , نتيجة لأن أنصارها وظفوا الأشكال الواقعية ضمن موضوعات غير واقعية التى امتلئت بالرموز والخيالات , والتى يسهل فهمها من قبل المشاهد

وتعبر بشكل جديد عن واقع الفنان الداخلى , ولكنها تبعث على الغرابة والدهشة وخاصة فى ظل انتشار الأفكار والفلسفات الأدبية التى تعلى من شأن الطبيعة والمظاهر الكونية ، ويهدف البحث إلى :

- الكشف عن جوهر العلاقة بين التصوير الليبي المعاصر وأساليب التصوير الغربية الحديثة . والتوصل إلى تحديد أهم الأساليب " المدارس التصويرية الغربية الحديثة " ومدى الإستثمار المنتج لتلك التأثيرات من خلال القيام بدراسة تحليلية لمجموعة من الأعمال التصويرية الليبية المعاصرة .
- الدراسة والتحليل العلمى والموضوعى لعينات من أعمال المصورين فى ليبيا لتقييم مسار التصوير الليبي المعاصر وإلقاء الضوء على بعض السمات الفنية والرؤى الجمالية التى تحققت فى تلك الأعمال على أساس تفاعلها مع المدارس الغربية الحديثة والتعرف على جوانب الشخصية الليبية المتميزة فى تلك الأعمال .
- الربط بين مفهوم الأصالة المعاصرة من حيث الأهتمام ببدايات الفن التصوير الليبي المعاصر وأمتداداته .

أهمية البحث :

من الأهمية دراسة تقنيات التصوير الليبي المعاصر ومدى تأثرة بأساليب الغرب، ولتحقيق الهدف المرجو من هذه الدراسة.. فقد تم التنقيب في الأعمال الفنية لمصوريين ليبيين معاصرين، وذلك من خلال دراسة ثلاثة أجيال متفاوتة، سيتم تحديدهم من خلال استخدام الأسس الإنشائية للتصميم وما مدى استخدام التقنيات والأساليب الأوروبية فى التصوير الليبي المعاصر . ومن ذلك فللدراسة أهمية تتلخص فى:

- توضيح الأسباب التى أدت إلى تأثر التصوير الليبي المعاصر بأساليب التصوير الغربية الحديثة.
- إضافة دراسة عن أساليب وتقنيات التصوير الليبي المعاصر من خلال الوصف والتحليل بأسلوب علمى فنى جمالى .
- التعمق فى جذور المدارس الغربية وبيان مدى أهميتها فى تقديم تقنيات فنية جديدة .

محتويات البحث :

من خلال ما تم طرحه في هذه الدراسة عن القيم التشكيلية والتعبيرية في الفن الليبي المعاصر والمفردات البصرية في بنائية اللوحة التشكيلية وأهم العناصر الأساسية في التكوين، فالعناصر الأساسية في التشكيل البصري تعتبر من الوسائل الهامة التي تساعد الفنان المبدع للوصول بعمله الفني للغاية المنشودة في نجاح عملية الإبداع الفني المطلوب ويتطلب هذا الإبداع معرفة العناصر التشكيلية من حيث أوضاعها وتشابكها وتمازجها .

وفي سبيل تحقيق الهدف المرجو فقد اجتهدت في أن أحقق قدراً من الموائمة والترابط بين المعلومة النظرية في مجال التنفيذ والتطبيق العملي، وذلك لتحقيق رؤية ملموسة تتفق ومعطيات مفهوم التصوير الليبي المعاصر إلي جانب استخدام المناهج المختلفة لإتمام المعلومة بشكل علمي بعرض كافة المواضيع والدلالات التي يصادفها الفنان .. وبناء على ذلك جاء تناول الموضوع من خلال النقاط التالية:

عناصر التكوين الانشائى فى فن الرسم والتصوير .

١_ **قانون الاساسية او الأهمية** وهو تحديد شكل الهيئه واحدة وتكون اكثر أهمية من الاشكال الاخري تجتمع حولها بقية الاشكال وتخضع لها .

٢_ **قانون الاستمرار** وهو الاستمرار المنظم لعدد من الاشياء الاكثر أو الأقل تشابها مع الارتباط ببعض التغير التدريجي فى طبيعه الموضوع او فى جانب منه والتشابه بين الاشكال والهيئات الهندسية فى طبيعه الموضوع

٣_ **قانون التقويس** أى ضرورة ان تخضع الهيئات فى اللوحه لنوع من المنحنيات او الاقواس التى يمكن رسمها لتوضيح الاشكال البارزة

٤_**قانون التغير المتبادل** هو يؤكد على وحدة الاشياء المتعارضه باعطاء كل منها دورا او مساهمه فى طبيعه وحركة الاشياء الاخرى

٥_ **قانون الاتساق** ضرورة ميل الأقسام الفرعية فى لوحه التجمع المتسق حتى ان كانت مكوناتها مختلفه.

٦_ **قانون الوحدة** وتعني أيضا جمع الاشكال متبانية فى فراغ مؤطر بحيث تغطي معني تشكيلى مقصود لخدمة الفكره المرئية لها وهى العملية التى تثير المستمع حسياٍ

٧_**التضاد** : هو خلق علاقات متباينه فى معني الأشكال والغرض الموضوع من اجله فمثلا السالب ضد الموجب خط الطويا ضد العريض

٨_ **التكرار** : هو تردد الوحدات المتشابهه فى احتلال مساحات معينه ولاغرض معينة ويكون التكرار فى التشابه والعدد والنوع والكتل واللون والضوء .

٩_**الايقاع** : نوع من التوزيع بين السالب والموجب فى مل المساحات وينقسم الى عده اقسام ايقاع رتيب وإيقاع غير رتيب . الايقاع الحر وإيقاع متناقض وإيقاع متزايد .

١٠_ **الموازنة** : هى الحاله التى تتعادل فيها المتضادة وهى ايضا ذلك الحساس الغريزى الذى ينشأ فى نفوسا عن الطبيعه الاشكال .

العناصر الفيزياوية (الوحدات البصرية) :

١. **اللــون color** : واللـون هـو صـفة الشـئ وهيئتـه مـن البيـاض والسـود والحمـره وغيـر ذلـك ، وهـو مـن الناحيـة الفيزيائيـة ذلـك الإحسـاس البصـري المترتـب علـى اخـتلاف أطـوال الموجـات الضـوئية فـى الأشـعة المنظـورة ، وهـو الاخـتلاف الـذى يترتـب عليـه أيضـاً إحسـاس العـين بـألوان مختلفـة بادئـة بـالأحمر ومنتهيـة بالبنفسـجى . وقـد كتـب جوزيـف ألبـرز عـام ١٩٤٩، يقـول : ((علـى المصـور أن يشـتغل لإيجـاد صـيغة جديـدة للألوانـه .. بعـض المصـورين تعتبـر اللـون ملازمـاً للفـورم ، بمعنـى أن يكـون تابعـاً لـه، والـبعض الآخـر يـرى .. وهـم نسـبة كبيـرة أن اللـون وسـيلة هامـة ورئيسـية للغـة التشـكيل للوحـدة التصـويرية، هنـا نسـبة كبيـرة أن اللـون وسـيلة هامـة ورئيسـية للغـة التشـكيل للوحـدة التصـويرية، هنـا يكـون اللـون محققـاً إسـتقلاليته)) [٧] ((فـاللون هـو العنصـر الأساسـى الـذى يعتمـد عليـه المصـور فـى إظهـار الملمـس وتعبيـره العـاطفى فـى تكـوين الهيئـة، وهـو الصـفة الرمزيـة لصـياغة سـطوح الأجسـام فـى العمـل وفـى الطبيعـة التـى تشـكل المصـدر الـذى نسـتمد منـه قـوة صـياغتنا لهـذه لهـذه الألـوان دونمـا الحاجـة لتقليـدها حرفيـاً، وفيمـا يلـى تقسـيم الألـوان وتوضـيح لـبعض ارتباطاتها)) [٨]

(٧) حوهانز أيثين ، **التصميم والشكل** ، ترجمة وتقديم : صبرى عبد الغنى (هلا للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م) ، ص ٣٥.
(٨) عمار عبد الحمزة حبيب ، **الأنشاء التصويرى**،ص.ص١٣-١٦.

أ. الالوان الحارة : تقدم أشكالها للامام وتبنى هيئات ثقيلة وصلبة واضحة .
ب. الالوان الباردة : تدفع بأشكالها الى خلفية اللوحة وتبنى هيئات بعكس ما ذكر أولاً .
ت. المنظور اللونى : يتحقق بمعرفة استعمال اللون فى تحريك الأجسام بعداً أو قرباً .
ث. خلال الفراغ المسطح ، فالالوان تبدو قريبة أو بعيدة بحسب دفئها وبرودتها (الابيض أو الرمادى او الاسود) .
ج. قيمة اللوان (***values***) : ((أو ما يطلق عليه كلمة ***tone*** فى اللغة الانجليزية فهى تعبر عن التدرج اللونى وهى مقدار تشبع اللون بالضوء وقيمة اللون تدل على درجة نصوعه وفارق القيمة بين لون وآخر هو مقدار ما يعكسة من أشعة من خلال ابتعاد اللون أو قربة من مصدر الضوء ، غير أن هناك ألواناً متناقضة فى قيمتها أساساً وهى الالوان الحارة والباردة لكنها أيضا تخضع لموقعها فى الصورة من ناحية القيمة ، وقد تأتى القيمة اللونية عن طريق سيادة اللون فى الصورة بغض النظر عن تشبعه بالضوء، كأن تعبر مقدار المساحة اللونية أو تناقضها مع ما يجاورها ومن ثم تناسبها واتحادها مع الموضوع الرئيسى)) [٩]

٢. **الشكل *Shape***: هو الحدود الخارجية للتكوينات الفنية والتركيب الانشائى الداخلى لها ووظيفة الشكل هى التعبير عن المضمون وتفسيره بطريقة تساعد على ابراز الاحساس الجمالى للوحة الفنية ، حيث أن المضمون يختلف باختلاف عناصر التشكيل ، غير أن الشكل والمضمون هما وجهان لعملة واحدة فلا يمكن الفصل بينهما أبداً ، فى جميع الحالات والاساليب التى يعتمدها المصور سواء كانت أكاديمية أو حديثة .

([٩]) وسماء حسن الاغا،**التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية فى منمنمات يحى بن محمود الواسطى** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٢.

٣. **الخـــط *line*** : وهـو عنصـر أساسـى فـى تكـوين التخطـيط العـام للوحـة ، وصـياغة الشـكل وإعطـاء الافكـار مظهـر مرئـى واقعـى علـى مختلـف نزعاتـه ومدارسـه وأغراضه.

الخطوط وتكويناتها

- **الخطـوط والتكوينـات الافقيـة *Horizontal Lines*** : تعمـل كقاعـدة لمـا فوقهـا ، وبجانـب هـذه الوظيفـة الماديـة لهـا وظيفـة رمزيـة فـى التعبيـر البصـرى فـالخطوط المستقيمة الافقية توحى بالثبات والهدوء والاستقرار
- **الخطـوط والتكوينـات الرأسـية *Vertical Lines*** : ترمـز الخطـوط الرأسـية الخطـوط المنحنية والدوائر والحلزونيات :

أ- **الخطـوط المنحنيـة** : وهـى تـوحى بالرشـاقة والرقـة والسـماحة غيـر أن زيادتهـا وكثـرت الاسـتدارات فـى الكتـل والمسـاحات تعبـر عـن الضـعف والاسـترخاء والخطـوط ذات المنحنيـات الواسـعة تـوحى بالهـدوء بعكـس الزاويـة الصـغيرة المتعـدد التـى تـوحى بالاضـطراب أمـا المنحنيـات المتكـررة ذات الطبيعـة الموجيـة تثيـر أحاسـيس بحركـات دوريـة كـالتنفس وحركـة القلـب بتعبيرهـا عـن ديناميكيـة حيويـة ، ويتوقـف تحديـد الاحاسـيس الناتجـة عنهـا علـى اتجاههـا ومـدى شـدة أو رخـاوة الانحنـاءات ومعـدل تكرارها مع علاقاتها بالخطوط الرئيسية الاخرى رأسية كانت او مائلة او افقية .

ب- **الـدائر**ة : هـى سلسـلة مـن المنحنيـات المتصـلة وهـى رمـز الابديـة واللانهايـة ، وهـى لا تشـير الـى اتجـاه معـين فهـى (كـل) قـائم بذاتـه، دائـم التعـادل وهـى لا تتطلـب جهـداً ابتكاريـاً لانهـا لا تخضـع لقواعـد النسـب كالاشـكال الاخـرى ، غيـر أنهـا شـكل بسـيط قادر على جذب النظر نحوه ، لذا يكثر استخدامها فى دعايات السلع التجارية .

ت- **الحلزونيـات (*Spirals*)** : وهـى ايضـاً مـن مشـتقات المنحنيـات والـدوائر ، وفـى حالـة كانـت الوحـدات البصـرية ظـاهرة فـى الحركـة الحلزونيـة وهـى تتجـه مـن الجانـب الاوسـع وانتهـت نحـو الاضـيق فانهـا تـرتبط بمعـانى الاضـطراب والقلـق كالمشـاعر التـى تنتابنـا عنـد رؤيـة الصـياد يـدور حـول الفرنسـية ليضـيق الخنـاق عليهـا ويـتمكن

من صيدها ، وعلى العكس من ذلك فانة اذا كانت حركة هذه الوحدات تتجه من الجانب الاضيق نحو الاوسع لرأينا أن الشكل يوحى بالفرح بعد الضيق .

- **الخطوط المائلة (*Diagonal Lines*)** : وهى تثير أحاسيساً حركية تصاعدية أو تنازلية ، بانحرافها عن الاوضاع المستقرة الرأسية والافقية ، لذا فهى محملة بطاقة نحو الاتجاهين الرأسى والافقى ، كما تثير احساساً بالترقب وعدم الاتزان والتوتر الداخلى (***Inertension***) فى النفس ، فهى قد تستقيم لتكوين رأسية أو يزيد ميلها فتصبح أفقية ، وتعالج هذه المشكلة بإيجاد دعامة مائلة ذات قوة مناسبة فى الاتجاه المضاد للميل [١٠]
- التكوينات الإشعاعية (***Radiating Composition***): تتكون من خطوط رئيسية مائلة

٤. **التكوينات المثلثة (*Triangular Composition*)** : تثير هذه التكوينات إحساساً بالرسوخ وبقوة درامية ، خاصة إذا تكررت المثلثات وتراكبت بعضها فوق بعض ، ما ينتج خطوطاً متعرجة ***Zigzag*** وهذه التكوينات ترتبط مع شكل جسم الانسان ، فالخطوط الخارجية فى الكثير من صور الشخصيات ***Portraitures*** تمثل تكويناً مثلثاً يمثل الرأس قمته والذراعان قاعدة له ،

٥. **الفضاء أو الفراغ (*Space and Vagrancy*)**: هو الحيز الذى نتعامل معه تشكيلياً ، سواء كان ذو بعدين (سطح) ، أو ذو ثلاثة أبعاد

٦. **الضوء والقيمة (*Light and value*)** : عامل اساسى فى التكوين الانشائى للهيئة فبفضله نعرف ظواهر الاجسام المضيئة ضمن العمل الفنى ، والقيم الضوئية تعمل على إظهار معالم اللون والملمس والطبيعة

٧. **الفكرة التخطيطية (*Sketches*)** : إن أى عمل فنى لا يتم تنفيذه إلا من خلال فكرة قد تكون واضحة (ناضجة) أو حدسية فى نفسية الفنان وهى العنصر الرئيسى فى تهديف وتخطيط العمل الفنى

---

(١٠)عمار عبد الحمزه حبيب ، **الانشاء التصويرى** ، مرجع سابق ، ص ص ١٩-٣٥ .

٨. **المـــواد والالات والادوات** : ان اســتعمال مــواد التشــكيل وادواتــه (لــون ، ورق ، قمـاش،فرش ،... وغيرهـا) تعتمـد علـى مهـارة وخبـرة مسـتعملها وعلـى جـودة تلـك المواد .

٩. **المنظـــور** : هــو علــم تكــوين الخطــوط لتجســيد (اظهــار) الاشــكال والاجســام الموجـودة فـى الفضـاء كمـا تظهـر للعـين ، علـى سـطح منبسـط (اللوحـة) مـن حيـث بعـدها وقربهـا مـن النـاظر مـن خـلال امتـداد الخطـوط والتقائهـا ، بواسـطة (الخـداع البصـرى) بمـا يـتلاءم مـع منظـور الاشـكال والهيئـات المجسـدة مـن أنـواع المنظـور الخطى [١١]

وفى مجال المنظور يجب ملاحظة ثلاثة أنواع من منه وهى [١٢]

١. **المنظـــور الخطـــى** : الـذى يسـعى الـى تصـغير الاشـياء بحسـب بعـدها عـن العـين ويشــمل الانــواع التاليــة (المنظــور ذى النقطــة الواحــدة ، المنظــور ذى النقطتــين ، وذى الثلاثة نقاط والمنظور متعدد نقاط التلاشى)

٢. **المنظور اللونى** : الذى يؤدى الى تغيير درجة اللون بحسب بعد الشئ

٣. **المنظور التصغيرى** : للاشياء المتطاولة فى العمق

أشكال التكوين أو هيئات حسب دراسة رودروف (*L. Rudrouf*):

١. التكوينات الانتشارية (***Diffuse Compositions***): وفيها تكون الوحدات موزعة بطريقة متجانسة ومنتظمة دون مركز للاشعاع او نقطة للتركيز والتاكيد كاعمال بوش وبروجل (***P. Bruegel***) (***H.Bosch***) والمنمنمات العربية الاسلامسة

٢. التكوينات الايقاعية (***Scan deed Compositions***) : وهنا يوجد ايقاع فراغى او ايقاع فى التوزيع النسبى

تكون هذه العلاقة مع العالم الخارجى علاقة متوازنة نستطيع من خلالها الحفاظ على شخصيتنا وخصوصية فنوننا التى تضمن وجودنا . من خلال التوفيق بين مبدأين هما:

([١١])عمار الحمزة حبيب ، الانشاء التصويرى ، مرجع سابق ، ص ص ٣٩-٤٠

([١٢])عفيف بهنسى ، **النقد الفنى وقراءة الصور** دار الوليد ، القاهرة ، ١٩٩٧ م

١. فهم الأساليب الغربية فى التصوير وخلفياتها الثقافية. وتوظيف التقنيات الحديثةالتى توصلت اليها فى طرح الأفكار المحلية. حيث أن التخلص من المفهوم الغربى للفن لا يعنى بالضرورة إلغاء ما فى حضارته من قيم ومفاهيم وتقنيات وخصائص وتطلعات إنسانية.
٢. الوعى التام بالشخصية المحلية وذاتيتها الخاصة المتشبعة بفلسفة ومثالية وطبيعة البيئة الليبية الغنية بمواردها الفنية.

فالحضارة الغربية هى الحضارة الوحيدة غير الدينية, أو ببتعبير أدق هى الحضاره الأولى المابعد دينية. وهى ليست نتاج ثورة أو طفرة نوعية ,و إنما هى محصلة لترتكمات هائلة وسلسلة من التحولات والحركات الثقافية والإجتماعية والمكتشفات العلمية والسياسية. فمنذ ثلاثة قرون, أو أكثر قليلاً , لم يكن هناك من يتحدث عن حضارة غربية , فالمصطلح الذى كان سائداً آنذاك هو (العالم المسيحى) ومع عصر الإكتشافات الجغرافية والثورة الصناعية التى تلته وانتشار أفكار عصر الأنوار وصعود الطبقة التجارية البرجوازية , تغلغلت العلمانية بين قطاعات واسعة من السكان , و كفت أوروبا عن حروبها الدينية ولم تعد (العالم المسيحى), ولم يظهر مصطلح (الحضارة الغربية) إلا فى أوائل القرن العشرين. وهو مصطلح ينطوى ضمناً على الوعى بأن هذه الحضارات المهيمنة السابقة , لا تضع الدين فى مكانة محورية بالنسبة لها)[١].

وتتمثل الأركان الأساسية للحضارة الأوروبية وخلفياتها الثقافية فى الآتى [٢]:

- **أولاً** : استبدال الإيمان بالطبيعة بالديانة المسيحية الناتجة عن الإكتشافات التى مهددت لفلسفة عصر التنوير فى القرن الثامن عشر ,و هذا يعنى حرية العقل و إلغاء الوصاية الدينية, وتقيس مبدأ العلية, وجعل العلم والعمل من أسس المجتمع . وأصبح الدين بذلك مسألة خاصة بالنسبة للفرد, ولا دخل له فى نظام المجتمع , يتبع الإيمان بالطبيعة أن للقوى الحق دائماً , كما هو سار فى الطبيعة.
- ثانياً : سلوك الإنسان و أخلاقه يحددهما العقل , مثل قانون الأمر المطلق لكانط : (أعمل فقط حسب الحكم الذى تستطيع أن تريده فى الوقت نفسه قانوناً كلياً) إذاً فالحضارة الغربية

[١] سليمان العسكرى , **ماذا يتبقى من نظرية صراع الحضارات؟** , مقالة، مجلة العربى ,٥١٨ يناير,٢٠٠٢ م,ص١٢
[٢] ثابت عياد , **إغلاق باب الإجتهاد و الحجر على حرية الفكر وراء انحطاط المسلمين** ,المرجع السابق,ص١٠١

الحديثة لا تحتوى على المضمون الأساسى(الروحى والعقائدى) الذى يؤلها للتفوق..إذاً فما الذى يجعلها متفوقة؟

لنجيب عن هذا السؤال يجب أن نعلم أنه لكى تكون لأى عقيدة قوتها, فإنها تحتاج إلى" دولة خاضعة للفكرة ", فالغرب يروج لفكرة تفوقه ولأفكار العولمة لكى يحث القوى الخاضعة للفكرة , بالركض خلفه دون وعى أو تركيز لكى يصبح شغلها الشاغل هو اللحاق به أو التفوق عليه رغم أنها لو التفتت إلى ما تملكه وحاولت تطويره فى هدوء و روية, لوجدت أنها أقوى منه و أكثر تقدماً, ويرسم بنجاين بابر فى كتابه الجهاد ضد السوق الكونية, صورة موحية للعولمة التى يروج لها الغرب فى فترتنا المعاصرة عندما يصفها بأنها : (ذلك المستقبل مجسداً فى تلك الصورة المفعمة بالحركة لقوى اقتصادية , وتكنولوجية , وإيكولوجية مندفعة تطلب التكامل والتناغم و تغرق وعى البشر فى كل مكان فى طوفان الموسيقى السريعة , والكمبيوترات السريعة , والوجبات السريعة , دافعة الأمم بإطراد نحو حديقة ملاه عالمية واحدة متجانسة التكوين)[1]. ويصف المجتمع السياسى فى عصر العولمة بأنه مجتمع يعانى من الإنقسام يقتصر فيه ولاء مختلف أعضاء المجتمع على مصالحهم الذاتية الخاصة على حساب أى تصور للمصلحة العامة أو الخير المشترك. ونحن بدورنا إذا اتقدنا مع هذه الموجة و اعتقدنا بفكرة أ، الغرب يحمل قيماً و أفكار ومبادئ و قدرات تفوقنا فى أى صعوبة فى الوصول إلى شخصية مستقلة عن الغرب , بينما إذا اعتقدنا بفكرة التكامل بين الثقافات والحضارات, وانشغلنا عن فكرة الخضوع و الدونية التى يحاول الغرب ترويجها , وذلك بفهم حضارته والإستفادة منها ومن ثم التفاتنا نحو تراثنا واهتمامنا بأصول حضارتنا سيعيننا على النهوض بفنوننا كما فعل الكثير من مصورينا فى ليبيا والذين تم التطرق إلى تحليل أعمال بعضهم فى هذه الدراسة. حيث تبقى القضية قدرة الحضارات القديمة أو المتخلفة عن الركب, على تطوير نفسها وفقاً لشروطها وظروفها الخاصة, وعلى بينة من الجوانب المفيدة من الحضارة الحديثة أو المتقدمة, و فى الوقت نفسه ترفض التدخلات التى لا فائدة منها سوى إلحاق الضرر بجوهرها و إرثها. والحضارات التى ستظل قادرة على البقاء والاستمرار هى التى تملك الإرادة والتى تستطيع أن تتقبل الجديد بشروطها و مفاهيمها الخاصة.

[1] سليمان العسكرى , **ماذا يتبقى من نظرية صراع الحضارات؟** مرجع سابق,ص ١٢

ولكى نختم حديثنا لا نرى ,أوقع من كلمات شاعر فرنسا العظيم شارل بولدير (١٨٢١-١٨٦٧), الكلمات التى قالها منذ أكثر من مائة وأربعين عاماً.

حقاً لقد تراجعت التقاليد العظيمة قبل أن تشكل التقاليد الجديدة , وطالما أن جميع الشعوب كان لها جمالها الخاص , فلا ريب فى أن لنا جمالنا الخاص أيضاً أن جميع أشكال الجمال تتضمن عنصراً دائماً وآخر انتقائياً

(شكل ١) عياد هاشم . الوان مائية ٢٥X٣٥

(شكل ٢) عياد هاشم . الامومة : الوان زيتية ٥٠X٧٠

(شكل ٣) احمد بودراعة . الوان مائية ١٠٠x٧٠

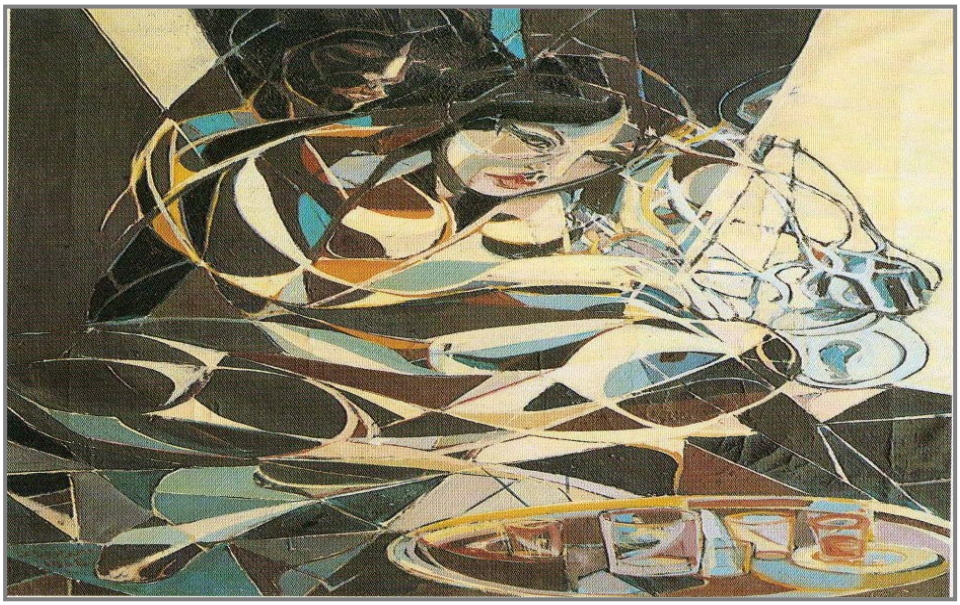

(شكل ٤) احمد بودراعه : الوان زيتية ١٠٠X٧٠

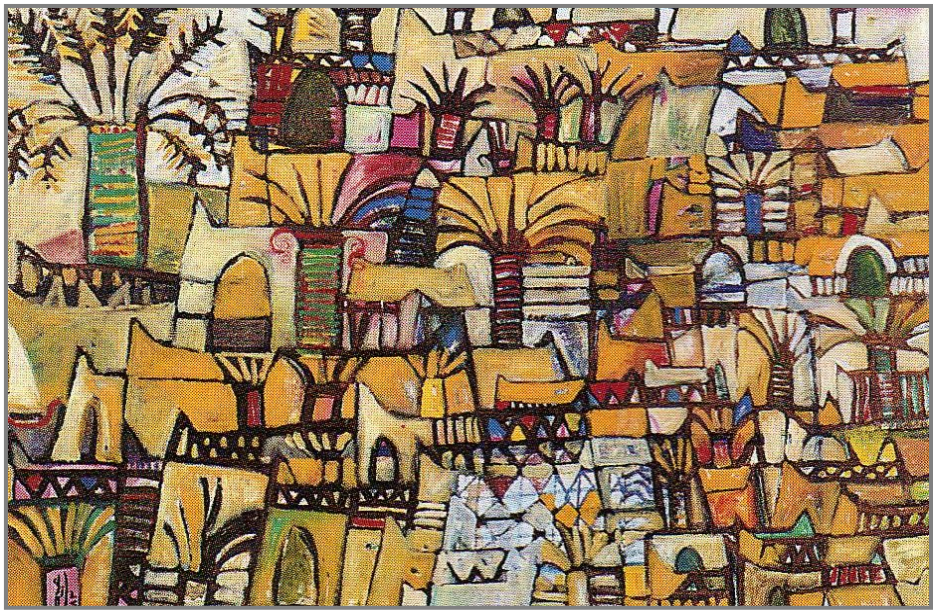

(شكل ٥) شير حمودة : الوان زيتية *50x70*

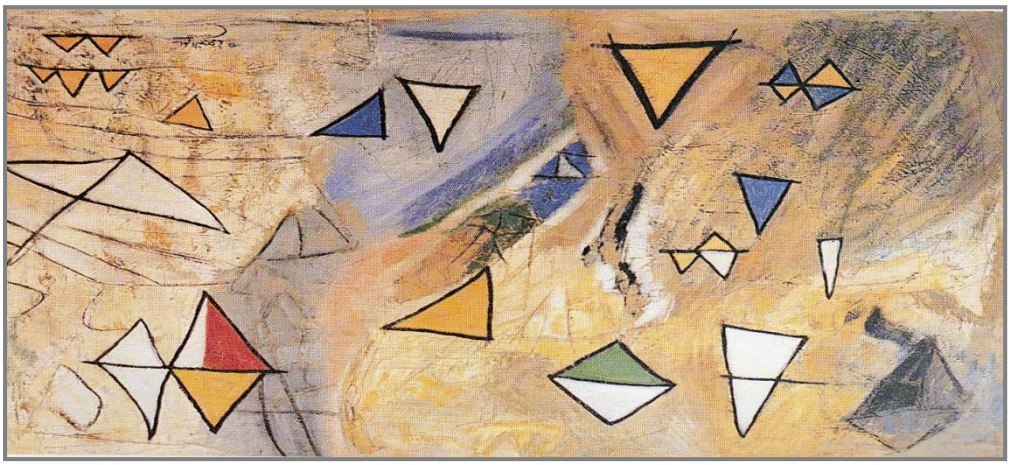

(شكل ٦) سالم التميمي . الوان زيتية : *150x150*

النتائج :

- الاهتمام بعناصر التصوير من خطوط واشكال والوان وعناصر زخرفية وفنية والاستفادة من الناحية المنهجية والدراسة الجمالية والبنائية لعنصر التكوين والتصميم.
- دراسة الحياه التشكيلية التى مرت بها ليبيا ومقاومتها للاحتلال العثماني والايطالى فى مسالة الاستلهام فى التصوير وتأثيرة على الصورة بألاضافه الى أسس التكوين التى احتوت عليها الموروثات الشعبية .
- الكشف عن الجوهر العلاقة بين التصوير الليبي المعاصر وأساليب التصوير الغربية الحديثة .

التوصيات :

- يوصي البحث الكشف عن الجوهر العلاقة بين التصوير الليبي وأساليب التصوير الغربية الحديثة والتوصل الى تحديد أهم الأساليب التصويرية الغربية الحديثة التى اثرت فى التصوير الليبي المعاصر .
- الدراسة والتحليل العلمى والموضوعي لعينات من اعمال الفنانيين فى ليبيا لتقييم مسار التصوير الليبي المعاصر والقاء الضوء على بعض السمات الفنية .
- الربط بين مفهوم الأصالة والمعاصرة من حيث الاهتمام ببدايات ومنابع فن التصوير الليبي المعاصر وامتداداته.
- التعمق فى الجذور المدارس الغربية الحديثة وبيان مدى أهميتها فى تقديم تقنيات فنية جديدة يمكن توظيفها والاستفادة منها فى اعمالنا المحلية .
- اوصي بالدراسة عن أساليب وتقنيات التصوير الليبي المعاضر من خلال الوصف والتحليل بأسلوب علمي فني جمالي..

المراجع العلمية :

١_ محمد البسيوني ، " **أسرار الفن التشكيلي** " ، عالم الكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤

٢_ جورج. أ.فلاناجان:١٩٦٢، **حول الفن الحديث**، ترجمة: كمال الملاخ، مراجعة صلاح طاهر، دار المعارف، القاهرة، ص.٦.

٣_ اسامة الجوهرى، **الفن الأفريقي**، هلا للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣.

٤_ الصادق النيهوم، **بهجة المعرفة**، م٢ ج٣.

٥ _ عبد العزيز الصوبعى، **حضارة الكهوف الليبية** ، مجلة المؤتمر، العدد الثانى عشر، أى النار (يناير)،٢٠٠٣

٦_ هانس فايس، **الصحراء الكبرى فى ضوء التاريخ** ، ترجمة : مكاييل محرز، فى مجلد الصحراء الكبرى

٧– عماد الدين غانم، منشورات مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية .

٨_عبد العزيز سعيد الويعى ، **الأصول والهوية لقدماء الليبين** .

٩_صالح عبد السلام الكيلانى، **العمارة العثمانية في التصوير الليبي المعاصر**، رسالة دكتوراة، قسم التصوير، كلية الفنون الجميلة، ، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤.

١٠_عياد ابوبكر هاشم **مبادى الرسم** ، الطبعة الثانية، المركز الوطنى لتخطيط التعليم والتدريب ٢٠٠٤